معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها

تأليف الدكتور ف. عبد الرحيم(*)

دار القلم- دمشق ٢٠١١

أ. د. عبد الإله نبهان(**)

الدكتور ف. عبد الرحيم من المعنيين بالبحث في التقارض اللغوي، ولا سيّما بين العربية وما اتّصل بها: من اللغات القديمة، كالفارسية، والعبرية، والسريانية، والتركية، أو من اللغات الحديثة، كالإيطالية، والإنكليزية، والإسبانية.

ففي عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ نشر ما جمعه من الكلمات التركية في اللغة العربية(١).

وفي عام ١٩٩٠ نشر كتاب (المُعرّب) للجواليقي(٢) موهوب بن أحمد / ت٥٤٠هـ/ ، مُذيِّلاً كلَّ مادة بتحقيقه اللغوي، وإعادة المادة إلى أصلها في اللغات الأخرى.

وفي عام ١٩٩٢ نشر كتابه (الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام)(٣).

(*) فانيا مبادي عبد الرحيم، ولاية تامل فادور بالهند، ١٩٣٣، أستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٤: ٤: ٨٧٥ – ٨٨٢، والمجلد ٤٥: ١: ١٤٣ – ١٥٠، و ٢: ٣٧١ – ٣٧٥.

(٢) دار القلم بدمشق.

(٣) دار القلم بدمشق.

وفي عام ١٩٩٣م نشر كتابه (الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها)، وذكر فيه نحوًا من ٨٠٠ كلمة، «والآن – وقد مضى على إصداره نحوٌ من أربعين سنة – أُقدّم للقرّاء هذا الكتاب المبني على سابقه باسم (معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها)، وقد أودعته أكثر من ١٦٠٠ كلمة مما يرد: في اللغة العربية الفصحى، وفي لهجات بعض أقطار المشرق العربي، كالسعودية، ومصر، وبلاد الشام».

قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة موجزة أشار فيها إلى ظاهرة التقارض اللغوي، فاللغة تأخذ من جاراتها كما تأخذ من اللغات التي تتصل بها في مجالات التجارة والسياسة والسياحة، هذا «ولم تشذّ اللغة العربية عن مثيلاتها، فأخذت، وأعطت»، «ويُسمّى ما دخل في اللغة العربية من لغات أخرى (دخيلاً)، ولكلّ عصر دخيله»، فكان معظم الدخيل في العصر الجاهلي من اللغات الفارسية والسريانية واليونانية، وفي بعض العصور الإسلامية كثُرت الكلمات الدخيلة من اللغتين التركية والفارسية، أما عصرنا هذا فجاء أكثر دخيله من اللغات الأوربية، كالإنكليزية، والفرنسية، والإيطالية، كما جاء كلمات من اللغة الأردية، ولا سيما في لهجات الخليج.

لم يُعنِّ المؤلف نفسه بتحديد مصطلح(المعرّب) و(المولد) و(الدخيل)؛ تجنُّبًا لتكرار ما أورده في مقدمته لكتاب (المعرّب)، ويمكن أن نشير هنا إلى ما كان انتهى إليه هناك بقوله: «ويبدو أن الفرق بين المعرّب والدخيل هو أنّ الدخيل أعمّ من المعرّب،فيُطلق على كلّ ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية، سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد، أم بعده، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية، أم لم يخضع، وسواء كان نكرة، أم عَلَمًا؛ ذلك أنّ من اللغويين من لا يُسمّي

العلَمَ من الدخيل (معرّبًا)، قال الفيومي: «وأما ما تلقّوه عَلَمًا فليس بمعرّب، وقيل فيه: أعجمي، مثل:(إبراهيم) و(إسحاق)».

وإذا كان بعض الدخيل مما تدعو إليه الحاجة، فإنّ منه ما لا يكون كذلك، بل إنّ استعماله يكون مجرّد تقليد سخيف لا لزوم له، كاستعمالهم في بعض اللهجات كلمات:(أونكل) بدلاً من (عمّ)، و(طنط) بدلاً من (خالة)، و(مِرسي) بدلاً من (شكرًا)، و(باي) بدلاً من (وداعًا)... إلخ، وقد حمل المؤلف على مثل هذا التقليد، ونوّه باستعمال الكلمات العربية الأصيلة التي حلّت محلّ الدخيل، كاستعمال كلمات: (الهاتف) لـ(التليفون)، و(الناسوخ) لـ(الفاكس)، و(الحافلة) لـ(الباص)، و(الشاحنة) لـ(اللُّوري)، و(الحاسوب) لـ(الكمبيوتر)، و(القُرْص) لـ(الدّسْك)، و(القرص المدمج)[٤] للـ(سي دي)، و(التأشيرة) لـ(الفيزا)، و(الشبكة العالمية) لـ(الإنترنت)... إلخ.

وواضح أن المعجم اشتمل على الكلمات الدخيلة المعاصرة، ولم يعرض للكلمات المعرّبة قديمًا، ولم يذكر منها سوى أسماء الشهور؛ لكثرة استعمالها، فبعض البلدان العربية تستعمل في تاريخها الشهور السريانية: كانون وشباط وآذار... إلخ، وبعضها تستعمل الشهور الرومية: ديسمبر ويناير وفبراير... إلخ؛ لذا آثر ذكرها؛ للتنبيه عليها.

وقد استمدّ المؤلف مادة معجمه «من الكتب والمعاجم الحديثة، ومن وسائل الإعلام المختلفة، ومن اللافتات، ومن أفواه الناس المنتمين إلى البيئات اللهجية الآتية:

(٤) (القرص المُتراصّ): «معجم مصطلحات المعلوماتية» الصادر عن: «الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية» [المجلة]..

لهجات المملكة العربية السعودية، ومصر، والسودان، وبلاد الشام »، ومن الجدير بالذكر أن المؤلف عاش في مصر والسودان، وهو الآن في المدينة المنوّرة،وخالط أناسًا من بلاد الشام.

وقد رتّب المؤلف كلمات المعجم ترتيبًا ألفبائيًّا، ونبّه على أنه جعل التاء المربوطة حرفًا مستقلاً، ووضعها بعد الهاء، كما ضبط الكلمات بالحرف، وعرض لمشكلة الإملاء في كثير من الكلمات المعرّبة التي لم يستقرّ إملاؤها، ولا سيما في الكلمات التي يقع فيها خلاف في إثبات أحرف العلة، فبعضهم يكتب (أوربا)، وبعضهم يكتب (أوروبا)، وبعضهم يكتب (سوفييتي)، وبعضهم يكتب (سوفياتي)، وكذلك كلمة (سنما) و(سينما)، وكذلك الخلاف في كتابة القاف والجيم في مثل:(جراج)و(كراج) و(قراج)، و(بيبلوغرافيا) و(بيبلوجرافيا)، وكقولهم:(إيدروجين) و(هيدروجين)... إلخ، ففي مثل هذه الكلمات كان يذكرها في موضع، ويُحيل عليها إلى هذا الموضع إذا اقتضى الأمر ذلك.

وذكر أصل الدخيل مكتوبًا بحرف لغته الأصلية، وإذا كان بالحرف اليوناني أو غيره أردفه بالحرف اللاتيني، وذكر صاحب المعجم «أن كثيرًا من المصطلحات العلمية التي دخلت في اللغة العربية الحديثة من اللغات الأوربية إنما هي يونانية الأصل، فعند تأصيلها ذكرتُ مصدرها القريب، ثم فصّلتُ القول في أصلها اليوناني ».

وذكر أيضًا أنه حدّد اللهجة التي تُنطق بها اللفظة إذا كانت خاصة ببلدٍ محدد، كالشام، ومصر، والسعودية، «أما إذا أُطلقت الكلمة فإن ذلك يعني أنها تُستعمل في معظم لهجات المشرق العربي، أو أنها كلمة متداولة في اللغة العربية الفصحى ».

واقترح المؤلف كلمات جديدة من وضعه، وهذه الكلمات لن تستقرّ حتى يُكتب لها الشيوع، وتَعْتَمِدها الهيئات اللغوية، فقد استعمل كلمة (النحط) للتعبير عن (النحت الطرفي)، وهو أن تكون كلمةٌ مكونةً من الأحرف الأُوَل لعدة كلمات يتكون منها الاسم الكامل، مثل كلمة (يونسكو) UNESCO، وهي مكونة من الأحرف الأولى للكلمات التي يتكون منها اسم المنظمة:

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

وضرب المؤلف مثلاً لهذا من التراث العربي كلمة (كشاجم)، وهي مركبة من أول حرف في كلّ من الكلمات: (كاتب)، و(شاعر)، و(أديب)، و(جميل)، و(مغنٍّ).

ومن المعروف في فقه اللغة أن النحت يكون من كلمتين، كقولهم:(عبشمي) من (عبد شمس)، و(عبقسي) من (عبد القيس)، لكنّ الدكتور ف. عبد الرحيم أراد أن يخرج من النحت إلى النحط؛ ليُخصص الكلمة في النحت الطرفي.

كذلك اقترح كلمة (المئيّ) على وزن (عشير)؛ للتعبير بها عن عُشر العشر، كأن تقول: «إن السانتيمتر مئيّ المتر».

كما اقترح كلمة (المئلاف)، ومعناه عُشرعُشر العُشر، كأن تقول: «إن المتر مئلاف الكيلومتر».

واقترح أخيرًا كلمة (المِليان)، وهو جزء من مليون، كقولك: «الميكرون مِليان المتر».

ثم ذكر مصطلحات الضبط الخاصة بنُطق بعض الحروف مقابل بعض الحروف الأخرى، كالفارسية، والإنكليزية، والجيم المصرية... إلخ.

وبدأ المعجم بباب الهمزة، ومُقدِّمًا ماهو بالمدّ؛ لذا بدأ بكلمة (آب)، فقال: «هو من الشهور السريانية، ويُطابق (أغسطس) من الشهور الرومية».

وتتالت بعدئذٍ الكلمات حسب حروفها، وسنضرب بعض أمثلة منها:

(أَفَنْدِم) [بفتح الهمزة والفاء، وكسر الدال]: معناه بالتركية (يا سيدي)، يستعمله المصريون بمعنيين: أولهما بمنزلة (لبَّيك)؛ تلبية لنداء، والآخر رجاء من المخاطب أن يعيد كلامه، وهو بمنزلة (نعم).

(أُوفَرُول) [بضم الهمزة والراء ضمًا غير مشبع، وفتح الفاء]: ما يلبسه العمال في أثناء العمل، وهو مكوَّن من قطعة واحدة، إنكليزي Overalls.

– **(تسونامي)**: أمواج البحر العاتية التي يُسبّبها زلزال في قاع البحر على عمقٍ أقل من خمسين كيلومترًا(٥)، وبقوة أكثر من ٦.٥ درجة على مقياس رختر، راجت هذه الكلمة رواجًا كبيرًا بعد حدوث الأمواج المدمّرة التي اجتاحت سواحل بعض البلاد الواقعة في المحيط الهندي، كأندونيسية، وسريلنكة، والهند، وبلاد أخرى.

– **(دِلْتَا) [بالكسر]: الأرض الواقعة بين فرعي النيل عند مصبّهما في البحر** الأبيض، ويُطلق أيضًا على أي أرض تقع بين فرعي نهر من جانب والبحر من جانب آخر. هو حرفٌ يوناني، شكله مثلث △، ومن ثم سُمّيت به هذه الأرض المثلثة الشكل.

– **(سادة)**: غير مخلوط كما في(شاي سادة)، أي:(من دون حليب)، أو:(من دون سكر)، وغير مُعلَّم كما في (قماش سادة)، تركي sada، من (ساده) بالفارسية، وقد دخلت في العربية عن طريق التركية، والجدير بالذكر أن هذه الكلمة قد عُرّبت قديمًا بصورة (ساذج)، وذلك حسب النطق الفهلوي لها.

(٥) تقع أعمق نقطة في المحيط الهادي، ولا يتجاوز عمقها / ١٠/ عشرة كيلومترات! [المجلة].

– **(سارس = سارز) [بسكون الراء]: مرض قاتل ظهر في الصين في مستهل ٢٠٠٣م**، وانتقل إلى بعض بلاد جنوب شرق آسيا، ومنها إلى بلاد أخرى، وهو التهاب رئوي حادّ، إنكليزي SARS، وهو منحوط من اسمه الوصفي الكامل:

Sever Acute Respiratory Syndrome

أي: (متلازمة التهاب رئوي حاد).

– **(شَادِر) [بكسر الدال]: المخزن، كـ(شادر أخشاب)، سرادق كبير يُقام فيه** المآتم وغيرها (مصر)، قماش كقماش الخيمة تُغطّى به الشاحنات (الأردن)، والجمع (شوادر)،تركي cadir، ومعناه(الخيمة).

– **(شُوْربة) [بضم الشين ضمًا غير مشبع، وسكون الراء]:حساء خلاصة لحم أو عدس أو** خَضراوات، فارسي (شوربا)، وهو مركب من (شور) بمعنى (مالح)، و(با) بمعنى (المرق).

– **(كابل) [بكسر الباء][٦]: مجموعة أسلاك خاصة بالكهرباء والهاتف وغيرهما**، مغلّفة بغلاف غليظ، والجمع(كوابل)، فرنسي câble، إنكليزي cable، أصل معناه: (حبل غليظ)، وهذه الكلمة من cap(u)lum باللاتينية المتأخرة، وهو الحبل الذي يُوضع حول عنق الدابة، والكلمة اللاتينية مأخوذة من (حبل) بالعربية.

– (كابول): عاصمة أفغانستان، الصواب: (كابُل)[بضم الباء من غير الواو]، كما ورد في كتب الجغرافية القديمة، كـ: (معجم البلدان)، و(معجم مااستعجم)، و(الروض المعطار)، وفي الشعر القديم قال النابغة الذبياني:

قُعُـوْدًا لَـهُ غَسَّـانُ يَرْجُـوْنَ أَوْبَـهُ وتُـرْكٌ ورَهْـطُ الأَعْجَمِـيْنَ وكَابُـلُ

(٦) في المعجم الوسيط «كَبْل» [المجلة].

وأنشد ابن برّي لأبي طالب:

تُطَـاعُ بِنَـا الأعْـدَاءُ وَدُّوا لَـوَ انَّنَـا تُسَـدُّ بِنَـا أبْـوَابُ تُـرْكٍ وكَابُـلِ

وقال غوية بن سلمى:

وَدِدْتُ مَخَافَـــةَ الحَجَّـــاجِ أنِّي بِكَابُـلَ فِي اسْـتِ شَـيطَانٍ رَجِـيْمِ

فكلمة بهذه العراقة حرّفها مترجمون يجهلون لغتنا وتراثنا وتاريخنا إلى (كابول)؛ أخذًا من الحرف اللاتيني Kabul، فإلى الله المشتكى.

– **(كاكي)**: نسيج رماديّ اللون، يُفصّل منه الملابس العسكرية، وفي اللهجة اللبنانية (خاكي) بالخاء، إنكليزي khaki، وبالفرنسية والإيطالية kaki، يبدو أن صيغة (كاكي) من الفرنسية، أما (خاكي) فمن الإنكليزية، والكلمة الإنكليزية من (خاكي) بالأردية بمعنى:(ترابي اللون)، من (خاك) بالفارسية بمعنى (التراب)، ومن اللغة الإنكليزية دخلت هذه الكلمة في معظم لغات أوربا.

– (مودم) [بضم الميم ضمًا غير مشبع، وإمالة فتحة الدال]: جهاز يُوصِل حاسوبًا بآخر عن طريق سلك الهاتف، إنكليزي modem، وهو منحوت من modulator demodulator ، أي: (المحوّل) و(عاكس التحويل)، وأقترح أن تُعرّب هذه الكلمة بصورة (مُوضِم) [بضم الميم وكسر الضاد]، وهو اسم فاعل من (أوْضم)، يُقال: «وَضَمَ بنو فلان على بني فلان»، إذا حلّوا عليهم، و«أوضمهم»، يعني:(جعلهم يحلّون عليهم)، فـ(الموضم) يجعل المعلومات المخزونة في حاسوب تحلّ ضيفًا على حاسوب آخر.

– (مَيكروويف) [بفتح الميم، وضم الراء ضمًا غير مشبع، وإمالة فتحة الواو الثانية]: فرن كهربائي يُتّخذ للطّهي، وتسخين الطعام البارد، يجري فيه

الطهي والتسخين بسرعة بالغة بوساطة الموجات الكهرمغناطيسية[٧]، إنكليزي microwave، وهو مُركَّب من micros باليونانية، بمعنى (الصغير)، وwave بالإنكليزية، بمعنى (الموج).

– (نارَجيلة) [بفتح الراء]: أداة يُدخّن بها التبغ، وكانت قاعدتها في الأصل من جوز الهند، ثم اتُّخذت من الزجاج ونحوه أيضًا، وهي ما يُسمّى (الشيشة) في بعض البلاد العربية، وهي من (نارَجيل) بمعنى (جوز الهند)، هو تعريب (نارَكيل) بالفارسية، وهو من (نارِكيل) [بكسر الراء، وإمالة فتحة الكاف] بالسنسكريتية، ومنه (نارِيَل) [بكسر الراء، وفتح الياء] بالهندية. لقد ذكر الزَّبيدي كلمة (النارجيل) في (تاج العروس).

وكما ذكرنا فإن الكلمة إذا كانت تُكتب بإملاءين، فإن المؤلف يذكرها بإملاء، ويُحيل على الثاني:

ففي كلمة (نافتالين) يُحيل على (نفتلين).

وفي كلمة (نَبريج) يُحيل على كلمة (نربيج)، وفيها يذكر أن الكلمة بالفتح هي خرطوم الماء في دمشق، وفي حمص (نبريج) بتقديم الباء على الراء، تركي (ماربيج)، وهو خرطوم النارجيلة، وأصل معناه:(تحوِّي الحيّة)، أي: (تطوّقها)، وهو فارسي الأصل، وهو مُركَّب من: (مار) بمعنى (الحيّة)، و(بيج) من (بيجيدن)، بمعنى (تطوّق وتحوَّى)، وسُمّي ليّ النارجيلة هذه التسمية؛ لكونه يتطوّق تطوّق الحية. يُلاحظ أن الميم أصبحت نونًا في اللفظ الدخيل. انظر كذلك كلمة (بربيش).

(٧) في معجم مصطلحات الفيزياء (مجمع دمشق): الكهرطيسية! [المجلة].

ولم يفت صاحب المعجم في تصديره للكتاب أن يطلب من القراء أن يُوافِيَهُ منهم ما يَحْضرهُم مما فاته من الدخيل، وذكر لهم عنوانه الإلكتروني.

إنّ (معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها) جهدٌ طيّبٌ قدَّمه للعربية الدكتور ف. عبد الرحيم، ونرجو أن يُعنى به المهتمون، وأن يُلاقي ما يستحقّه من العناية والدرس.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁